

مقدمة

تمثل هذه « الدراسات » محاولة جديدة لعرض بعض موضوعات علم الاجتماع بشكل مبسط . فالظاهر ان التوفيق جانبني في محاولتي الأولى التي عرضت بها الموضوعات عينها في كتاب « مقدمة في الاجتماع » عام ١٩٣٩ . وان كانت « المقدمة » أصابت نجاحاً غير قليل ، فنفذت في زمن وجيز ، وطولبت باعادة طبعها في شيء من اللاحاح ؛ فيما من شك في أن مرجع الاقبال عليها والمطالبة باعادة طبعها ، يعود في أكثره الى خطورة الموضوعات التي تناولت بحثها وافتقار اللغة العربية اليها في ظرف نحن بأشد الحاجة فيه الى ما يوجهنا الى طريق الصواب .

وأستطيع أن أقول انني بذلت ما وسعني بذله من جهد في سبيل تيسير موضوعات هذه الدراسة وتجنب ما غشيها في « المقدمة » ، من الغموض والاقتضاب الذي أدى الى الاغلاق ؛ وأملني أن تجد من القارئ قبولاً حسناً وان يلقاها بالتسامح الذي تقتضيه مثل هذه الموضوعات التي يسهل فيها الانزلاق في الخطأ لتشعبها وتضارب الآراء بخصوصها .

ويلاحظ القارئ ان موضوعات فصول هذه الدراسات هي عينها التي وردت في « المقدمة » ؛ والواقع أنني بدأتها لتكون طبعة جديدة لها ، ولكن ما جرى فيها من تبدل وتوسع حملني على اختيار عنوان جديد حتى لا يغفلها قارئ ظناً منه أنها لا تختلف كثيراً عن « المقدمة » في طبعتها الأولى .

ولم أصادف في مراجعتي المسودات أغلاطاً مطبعية تستحق الذكر ، ولكنني لاحظت أنني كتبت بعض الأسماء في أول الكتاب بوجه يختلف عن الوجه الذي جاءت به في آخره ، مثل « أنجلس » و « أنكلز » و « بوكل » و « بكل » ولست أرى هذا الاختلاف ذي خطر .

بغداد ٨ تشرين الثاني ١٩٥٠

عبد الفتاح إبراهيم

المحتويات

المقدمة

المحتويات

المصادر

الفصل الاول

علم الاجتماع : موضوعه وأسلوبه

العلوم الاجتماعية ١٧

حياة الفكر في العالم القديم • النزعتين الروحية والواقعية
ومنشأ العلوم الاجتماعية • أثر الاغريق وعوامل تفوقهم •
أثر شعوب الشرق القديم • العلوم الاجتماعية وليدة
النهضة الأوروبية الحديثة •

علم السياسة ٢٥

أقدم العلوم الاجتماعية • السوفسطائيون • سقراط •
أفلاطون • أرسطو • القرون الوسطى والكنيسة
الكاثوليكية • النزاع بين السلطتين الزمنية والروحية •
مكيافلي • نظرية العقد الاجتماعي • لوك وروسو وكانت •
المذهب الواقعي وتطور الفكر السياسي • بيكن وبودن
ومونتسكيو وهيوم • علم السياسة وأثره في نشوء
علم الاجتماع •

علم الاجتماع في دور التكوين ٣٣

التمييز بين الدولة والمجتمع • مونتسكيو وروسو وفخته

وهيكل • وثورات القرن التاسع عشر • كونت يصوغ
أسم علم الاجتماع • دارون وهربرت سبنسر • الدارونية
الاجتماعية • أثر علم الاقتصاد وعلم النفس في تكوين
علم الاجتماع •

موضوع علم الاجتماع ٤٠

تجريد العلاقات الاجتماعية ودراستها • دراسة العلاقات
الاجتماعية وهي تتبادل التأثير • التكوين الاجتماعي
والتركيب الاجتماعي وعلم الاجتماع العام • تحليل
العلاقات الاجتماعية وتصنيفها • استخلاص أصول
التطور الاجتماعي وعوامل دوامه • التوصل الى الاحكام
الاجتماعية العامة • الكشف عن خصائص الاجتماع
وعناصره وأصوله •

أسلوب علم الاجتماع ٤٤

دراسة أصول الروابط الاجتماعية • دراسة التغيرات في
نظم الحياة الاجتماعية ومؤسساتها وصلاتها • استخلاص
القوانين الاجتماعية بطريقة الاستقراء المعكوس •

الفصل الثاني

مذاهب الفلسفة وعلم الاجتماع

المثالية ٤٧

خلاصة عنها • المثالية والمنطق • المثالية الباطنية •
بركلي • اللاأدريون • المذهب التجريبي • دافيد هيوم •
كانت • هيكل • الطريقة الجدلية • المثالية الانثوية •
العقلية • الايحائية • الارادية • مذهب الذرائع • علماء
النفس وفكرة الروح • مكدوكل • وليم جيمس •

٦٤ المادية

- خلاصة عنها • المادة والوجود • الادراك والاحساس
- العلم والفلسفة المادية • الاسباب والنشأ في المادية • نشوء المادة •

٧١ تطور الفلسفة

- الاغريق وفكرة الوجود • ديمقريطس والتفسير الذري •
- الابيقورية • الرواقية • سقراط وأفلاطون وأرسطو •
- المادية المثالية في القرون الوسطى • ديكارت • بيكن •
- الماديون الفرنسيون • المادية الميكانيكية • أثر الحركة العلمية • المادية الجدلية •

الفلسفة والاجتماع

- الفلسفة تعكس طبيعة المجتمع ومصالح الطبقات • المثالية والحفاظة • المادية والتطور • المثالية والمادية والمعايير الاجتماعية •

الفصل الثالث

المجتمع تكوينه ومنشؤه

٨٩ تعريف المجتمع

- نظرية التركيب العضوي • هوبس • كونت • المجتمع وعلم الحياة • رأى العلماء المحدثين بهذه النظرية •
- نظرية التنصر الاجتماعي
- أثر دارون • أثر التقدم الصناعي • تأكيد فكرة التطور •
- كلية المجتمع وطبيعته • مونتسكيو وكلية المجتمع •
- هيكل وعامل التاريخ • نظرية التنصر وروح العصر •
- انعكاسات هذه النظرية في انكلترا • وفي فرنسا •
- وألمانيا • وفي أميركا • الماركسية ونظرية التنصر الاجتماعي •
- العنصريون والاصلاحيون •

٩٩ • • • • • منشأ المجتمع

تفسير المفكرين الأولين • أرسطو • ابن خلدون • تفسير
علماء النفس • المجتمع والغرائز • غريزة التجمع •
وعاطفة الأبوة • عاطفتا الحب والنفرة • حب الظهور
والتفوق وحب الانقياد والخضوع • توافق الرغبات
والمصالح وتضاربها •
تفسير علماء النفس • المجتمع والتطور • العائلة ونشوء
المجتمع • الزواج الداخلي • مقام المرأة في المجتمع • تعدد
الأزواج • العائلة ونظام الملكية • تعدد الزوجات • آراء
ريفرس وبريفو ومالينوفسكى • نشوء المجتمع والثقافة •

١١٧ • • • • • تكوين المجتمع

أصناف الروابط الاجتماعية • الجماعة • المنظمة •
الملة • النظام

الفصل الرابع

مقومات المجتمع الجنس

١٢٧ • • • • • نظرية الجنس

خلاصة عنها • أرسطو والعنصرية • السوفسطائيون
التفسير التاريخي • التفسير الطبقي • الاستغلال
والعنصرية • العنصرية والراسمالية •

١٣٦ • • • • • تعدد الاجتناس وتصنيفها

تصنيف الاجتناس على أساس اللون • وشكل الشعر •
والرأس والقامة وتناسق الاعضاء • وتقاطع الوجه •
آراء علماء الحياة وعلماء الانسان • أثر البيئة • اختلاط
الاجتناس في أوربة • الحدود السياسية والاجتناس •
اللغة والجنس •

الجنس والتكوين العقلى ١٤٥

حجم الجمجمة والملكات العقلية • زنة المخ والملكات العقلية • تلافيف الدماغ • التفاوت فى قابليات الاحساس • الأجناس وفحوص الذكاء • اختلاف السجايا والطباع •

الجنس والحضارة ١٥٦

الجنس والاستعداد الفطرى لانشاء الحضارة • اندثار الحضارات واختلاط الأجناس • اختلاط الأجناس يسبق نشوء الحضارة • أصول اللغة وتاريخ الحضارة • الأجناس المختارة • الحضارة والانسانية •

الصل الخامس

مقومات المجتمع البيئية

نظرية البيئة ١٦١

خلاصة عنها • أبقراط • أرسطو • ابن خلدون • جين بودن • مونتسكيو • هنرى بوكال • الغذاء وطبيعة المجتمع • المناخ والطبيعة وأثرهما فى تكوين المجتمع •

التفسير الجغرافى ١٧٣

هربرت سبنسر ودارون • راتزل • ديمولن • التفسير الجغرافى لتاريخ الانسان • تغير البيئة والتطور الاجتماعى • الحاصلات الطبيعية والمناخ والموقع الجغرافى ونظام المجتمع •

نظرية البيئة وفلسفة الاجتماع ١٧٩

الطبيعية ونظرية البيئة • والطبقة الوسطى فى فجر التطور الصناعى •

نقد نظرية البيئة • • • • • ١٨٣

- اغفال فعالية الانسان • علم الآثار ونظرية البيئة •
- تطور الانسان بمغالبة عوامل البيئة • الاتجاهات
- السياسية ونظرية البيئة • البيئة من العوامل المؤثرة
- ولكنها ليست العامل الحاسم •

الفصل السادس

مقومات المجتمع الاقتصاد

نظرية عامل الاقتصاد • • • • • ١٩٣

- تعريف الاقتصاد • نظرية العامل الاقتصادى فى التاريخ •
- مفكرو الصين الاقدمين • الاغريق والعامل الاقتصادى •
- آدم سميث • توماس بين ووليم كودون •

الثورة الصناعية ونظرية عامل الاقتصاد • • • • • ٢٠٢

- نشوء الطبقة الوسطى • مذهب التجارية •
- الفريقراتيون • الاقتصاديون الكلاسيكيون • آدم سميث
- وريكاردو • بنتام ومنفعة العدد الاكبر •

الاخلاقية الاجتماعية فى الاقتصاد • • • • • ٢٠٩

- توماس كرلايل • جون رسكن • هوبسن • الاخلاقية
- الاجتماعية تعبر عن مصالح سواد الطبقة الوسطى •

الاقتصاد الاشتراكى • • • • • ٢١٢

- الاشتراكية العلمية والاشتراكية الطوبائية • المادية
- التاريخية • منشأ الثروة • قوة العمل • قانون القيمة •
- القيمة الزائدة •

٢١٨ نظرية عامل الاقتصاد والاتجاهات الاجتماعية

عامل التوزيع وعامل الانتاج . المفكرون الانسانيون
والاشتراكيون الدينيون والاخلاقيون والدعوة الى المساوات
الاقتصادية . عامل الاقتصاد ووسائل الانتاج .
الاقتصاد العامل الوحيد . الاقتصاد العامل الحاسم .

٢٢٢ خلاصة نظرية عامل الاقتصاد

٢٢٦ الطبقات الاجتماعية

الحدود الطبقيّة . الوعي الطبقي . الطبقات الاجتماعية
قبل الثورة الصناعية . البرجوازية وطبقة العمال .
الطبقات والتطور الاجتماعي . نشوء الطبقات وتفاوت
ملكات الافراد . وتقسيم العمل .

الفصل السابع

التطور الاجتماعي : عوامله ووجهته

٢٢٥ التطور الاجتماعي ونظريات التكوين الاجتماعي

التطور ونظرية التركيب الاجتماعي . ونظرية التصير
الاجتماعي . نظرية التطور وتفسيرات نشوء المجتمع .
فكرة التطور والمجتمع البدائي . فكرة التطور عند
الاغريق . الفلاسفة الطبيعيون . هيراقليطس . سقراط
وأفلاطون وأرسطو . فكرة التطور منذ القرن السابع
عشر . التطور والاستنتاجات العقلية . التبديل
الاجتماعي . مداره . الطبيعة أم الناس أم الثقافة .

٢٤٢ عامل التبديل الثقافي

نظرية الاختراع . الآلي والاجتماعي . خصائص
الاختراع . التفاوت في سرعة التبدلات الاجتماعية .

نظرية انتشار الثقافة • المدرسة الجرمانية • المدرسة
الانكليزية •
المادية التاريخية • خصائصها وخلاصتها •

فكرة التطور في التفكير التقليدي والمادية التاريخية •• ٢٥٣

نظرة بنيامين كد • مكاييفر • الحالات التي تعاكس
التطور : الركود • الرجعة • التقهقر • الانحلال • وجهة
التطور وموازينه في التفكير التقليدي • اتزان النمو في
المنظمات والنظم • نمو القوة النفسية • ارتقاء العقل •
السيطرة على العادات والتقاليد •
انادية التاريخية ووجهة التطور • انقسام المجتمع الى
طبقات • النزاع الطبقي • الوجه السلبي والوجه الايجابي
في نزاع الطبقات • الطبقات في التفكير القديم • الطبقات
والثورة الفرنسية • الطبقات في المجتمع الحديث •

الثورة والتطور الاجتماعي •• •• •• ٢٧٠

المقصود بالثورة • الثورة عنصر أساسي في التطور
الاجتماعي • التحول الثوري في الطبيعة • وفي الاجتماع •
التمايز الطبقي • الوعي الطبقي • التنظيم الثوري •
الأسباب التي تعجل وقوع الثورة • الثورة والمراتب
الطبقية • المعتدلون والمنتظرون •

الفصل الثامن

مظاهر التطور الاجتماعي : الحضارة

الحضارة •• •• ••

تعريفها • مظاهر الحياة البدائية • مظاهر حياة الحضارة •
الحضارة والثقافة • الحضارة تقبل القياس والاقتصادي •
الثقافة تتمثل في خصائص ذاتية لا تقتبس • عناصر
الحضارة وعناصر الثقافة •

٢٨٠ * * * * * الحضارة والتقدم

المفكرون الاقدمون والتقدم • فكرة العصور الذهبية •
الحضارة تجرى في فلك مستقر • أول ظهور فكرة التقدم •
غاليليو ونيوتن والطبيعية • فكرة التقدم والثورة
الفرنسية • فكرة التقدم منذ الثورة الصناعية • فكرة
التقدم والفلسفة المادية •

٢٨٣ * * * * * مظاهر التقدم

السيطرة على الطبيعة • واستثمار مرافقها • غاية التقدم
تخفيف أعباء البيئة وتحرير الانسان من عبوديتها •
التيسير والتوفير • تقدم المواصلات • تقدم اللغة • تقدم
الكتابة •

٢٨٥ * * * * * توزيع العمل والاختصاص

أثره في الحضارة • الاختصاص وزيادة المهارة • الميول
الفردية والتضامن الاجتماعي • طبيعة الاختصاص الحديث
والأعمال الصناعية ووحدة حركة العمال • الاختصاص
ومساوىء الاستغلال الرأسمالي •

٢٨٩ * * * * * تقدم الانسان واستثمار مرافق الطبيعة

مراحل التقدم في طورى الهمجية والبربرية • مراحل
التقدم في طور الحضارة • نتائج التقدم • امتداد سيطرة
الانسان على الطبيعة وانشاء الحياة الاجتماعية • الحضارة
ومعالجة معضلات المرض والفقر والجهل •

الفصل التاسع

مظاهر التطور الاجتماعي : القومية

٢٩٤ * * * * * عناصر القومية

القومية والتكوين السياسى • القومية نتيجة التبعية لدولة
معينة • الكيان السياسى من ضرورات التكوين القومى •

العناصر غير السياسية في التكوين القومى • وحدة التاريخ • رابطة الوطن • وحدة اللغة • التكوين الاقتصادى • الخصائص النفسية والخلقية • ترجيح رابطة الوطن فى التكوين القومى • ترجيح رابطة اللغة • تكوين الشعور القومى • العوامل الداخلية والعوامل الخارجية • الدعاية القومية ومؤسسات التربية والصحافة والاحزاب •

٣٠٥ تطور القومية

الروابط القبلية فى المجتمع البدائى • رابطة المدينة • الامبراطوريات • الاديان العالمية • اللغات العالمية • الأديان والاختلافات بين الناس • نشوء الضرورة الى القومية • القومية والثورة الصناعية • القومية فى انكلترا • وفى ألمانيا • القومية والثورة الفرنسية • الثورة الفرنسية تحقق فتحا عظيما فى تاريخ القومية • القومية الوطنية • الحركة القومية والطبقة الوسطى • سعيها لانشاء الدول القومية وتوسيع مجال الديمقراطية • القومية الوطنية والحروب والثورات فى خلال القرن التاسع عشر •

٣١٧ القومية الاقتصادية

التطور الاقتصادى منذ ١٨٨٠ • الانتاج واسم النطاق والاستعمار • تفاوت التقدم الصناعى والقومية السلبية • التعصب العنصرى والحرب •

٣١٩ القومية الاشتراكية

القومية والماركسية • الطبقة الوسطى وأطوار القومية • القومية والاشتراكية والاممية •

٣٢٠ الحركة القومية فى آسية

تأثير مبادئ الثورة الفرنسية • الحركة القومية فى اليابان • تأثير القومية الاميركية فى القرن التاسع عشر • الاتجاه القومى فى آسية منذ الحرب العالمية الاولى • تأثير قيام نظام السوفيت فى روسية • القومية فى آسية قومية شعبية جماهيرية •

المصادر

وروجعت فى اللغة العربية الكتب الآتية :

- ابن خلدون - المقدمة • المطبعة الأدبية فى بيروت • سنة ١٩٠٠ •
- أفلاطون - الجمهورية • ترجمة حنا خباز • مطبعة المقتطف والمقطم • سنة ١٩٢٩ •
- سانتهيلر ، بارثلمى - مقدمة « الكون والفساد » لارسطوطاليس • ترجمة أحمد لطفى السيد • مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة • سنة ١٩٣٢ •
- غوته - فاوست • ترجمة محمد عوض محمد • مطبعة الاعتماد بشارع حسن الأكبر • القاهرة سنة ١٩٢٩ •

وروجعت فى الانكليزية : -

- دائرة المعارف البريطانية • الطبعة الحادية عشر وملحقاتها •
- دائرة معارف العلوم الاجتماعية •

وكذلك :

ARISTOTLE — *Politics*. E.L.

BARKER, — *Greek Political Theory*. Mathuen, 1925,

BERKELEY, G. — *A Treatise Concerning The Prenciples of Human Knowledge*. E.L.

(١) يراد فى هذه القائمة بالحروف (E. L.) طبعة Everyman's

Library و (H. U. L.) طبعة Home University Library و (T. L.)

طبعة Thinkers Library